خلال انعقاد المؤتمر الاول لهذا الاخير « بصفته منظمة مستقلة تهتم أساسا بالقضايا التي تخص البروليتاريا اليهودية » (١٧) · وقد وافق قادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي على منح البوند صفة الاستقلالية بهدف تدعيم وحدة الحركة الاشتراكية الديمقراطية في كافة مناطق روسيا القيصرية ·

في المؤتمر الذي عقده في العام ١٨٩٩ ،رفض البوند اعتماد موضوعة « الامة اليهودية »، وقرر تحديد مجال نشاطه الخاص باليهود في مجال النضال ضد القوانين التفريقية التي كانت قد سنتها حكومة القيصر · وقد حذر البوند البروليتاريا اليهودية من خطر الانقياد وراء « الايديولوجية القومية التي تضعف الوعي القومي ··· وتقود الى الشوفينية » · ولكن مع مرور الزمن ، بدأ يظهر داخل البوند اتجاهان رئيسيان تجاه حل المسألة اليهودية : الاتجاه الاول اعتبر التواجد المستقل للحركة العمالية اليهودية كمرحلة انتقالية على طريق الاندماج والمساهمة في الثقافة الروسية ،كجزء لا يتجزأ من البروليتاريا الروسية · أما الاتجاه الثاني فقد كان يرفض فكرة الاندماج معتبرا نفسه جزءا من البروليتاريا « داخل الامبراطورية الروسية » ، وجزءا من المجموعة « القومية » اليهودية في روسيا ·

بعد صراع حام استطاع الاتجاه الثاني داخل البوند ان يحسم الامور لصالحه ، وترك الحزب نهائيا فكرة الاندماج · وفي نيسان ١٩٠١ ، عالج المؤتمر الرابع للبوند لاول مرة المسألة اليهودية كمسألة « قومية » ، وطالب بتأسيس دولة فيدرالية تقوم على قاعدة اتحاد القوميات التي تشكلها ، واعتبار اليهود « قومية » من قوميات هذه الدولة الاتحادية ، ولو أنهم لا يمتلكون أرضا خاصة بهم (١٨) · وانطلاقا من هذا التغير الذي طرأ على موقفه ، طالب البوند قادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي بالاعتراف به ممثلا وحيدا للبروليتاريا اليهودية وأن يكون له الحرية التامة في معالجة قضايا البروليتاريا اليهودية والدفاع عن مصالحها « الخاصة » · وقد اقر المؤتمر بهذا الخصوص توصية خاصة ، اعتبر فيها « ان الحزب العمالي الاشتراكي الديمقراطي الروسي هو اتحاد لمنظمات قومية، يمثل البوند داخله احدى هذه المنظمات القومية » (١٩) · وقد كلف المؤتمر اللجنة المركزية المنتخبة بأن تهتم بتنفيذ هذه التوصية عند انعقاد المؤتمر الثاني للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي ·

سيكون من المفيد ان نلاحظ بأن ظهور هذه الافكار القومية داخل البوند في تلك الفترة ، لم يكن يرجع لعامل الصدفة ، خاصة اذا عرفنا بأن تلك الفترة التي نحن بصددها قد عرفت نشاطا صهيونيا معتبرا داخل التجمعات اليهودية الخاصة « مناطق الاقامة » في روسيا القيصرية · ففي ذلك الوقت بدأت تتشكل الخلايا الاولى للاحزاب الاشتراكية الصهيونية ،وبدأ التحضير للمؤتمر الصهيوني لعاصمة روسيا الذي انعقد خلال العام ١٩٠٢ · وقد كان لهذا النشاط الصهيوني الملحوظ تأثيره غير المباشر على مواقف البوند ، وذلك على الرغم من ان مؤتمر البوند الرابع قد انتقد بقوة الحركة الصهيونية ووصفها بأنها « رد فعل الطبقات البرجوازية اليهودية على ظاهرة العداء للسامية » ·

رفض المؤتمر الثاني للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي الذي انعقد في تموز ـ آب ١٩٠٣ ، الطلب الذي تقدم به البوند لاعتباره ممثلا وحيدا للبروليتاريا اليهودية ، على اعتبار ان تحقيق هذا الطلب سيؤدي « الى تقسيم العمال داخل منظمات الحزب حسب